صفة حمل آمنة به

أ.د. نضال مؤيد مال الله

تاريخ السيرة النبوية

المرحلة الأولى ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥

لقد رويت قصص واخبار حول صفة حمل آمنة به، وأنها لم تر أخف ولا أيسر منه، وأنها كانت تلبس التعاويذ من حديد فيتقطع، وأنها رأت في منامها بشارة بجليل مقامه، وأمرت بتسميته بمحمد، ورأت عند استيقاظها صحيفة من ذهب فيها أشعار لتدعو له بها، ولم يثبت شيء من هذه الحكايات.

كما وردت اخبار ضعيفة تفيد أنه "وقع حين ولدته وقوعاً ما يقعه المولود معتمداً على يديه، رافعاً رأسه الى السماء "وأنه وضع تحت قدر من حجر، فانفلقت عنه ليبقى بصره شاخصاً الى السماء، وأنه ولد مختوناً، او ختنه جبريل عليه السلام، او ختنه عبدالمطلب يوم سابعه وجعل له مأدبة وسماه محمداً، ورغم ما في اسناد الرواية الأخيرة من ضعف شديد فقد قال الحافظ الذهبي "أنه اصح من حديث العباس أنه ولد مختوناً". فسرور عبدالمطلب بالمولود وقيامه نحو اليتيم بالواجب من ختان ووليمة على عادة قومه لا يحتاج الى أدلة. وقد وردت في ذلك روايات واهية.

وكذلك وردت روايات موضوعة حول هواتف الجان في ليلة مولده وتبشيرها به وانتكاس بعض الاصنام في المعابد الوثنية بمكنة. وحول ارتجاس ايوان كسرى وسقوط شرفاته وخمود نيران المجوس وغيض بحيرة ساوة ورؤيا الموبذان الخيل العربية تقطع دجلة وتنتشر في بلاد الفرس.

كذلك وردت روايات ضعيفة عن اخبار يهود بليلة مولده. واخبار الراهب عيصا بمر الظهران بمولده. وقول العباس عمه أنه رآه في المهد يناغي القمر.

ولكن ثمة أخباراً تقوى ببعضها الى الحسن احتفت بمولود منها ما يفيد أن آمنة رأت حين وضعته نوراً خرج منها اضاءت منه قصور بصرى من أرض الشام.